أيتها الأخوات، أيها الأخوة،

أيها الرفاق الأعزاء،

تحية الصمود والنضال المستمر من خلف الأسوار البغيضة،

يحل "يوم الأسير الفلسطيني" لهذا العام، في ظل حراك جماهيري واسع تتوزع فعالياته وتتردد أصداؤه في كل أرجاء فلسطين التاريخية؛ من غزة هشام الصامدة برغم الحصار والتجويع إلى الضفة المكبّلة بتبعات أوسلو إلى سائر بلدات وقرى قطاع ال ٤٨... جماهير شعبنا تصرخ بأعلى الصوت وقوفها مع فدائييها الأسرى وتطالب جميع المعنيين من مناضلين ومناصرين للقضايا العادلة بالعمل الجاد لتحرير مشاعل الحرية أسرانا الصامدين الأبطال. جماهير شعبنا تنتفض بوجه المحتل المغتصب وكل المتواطئين معه، وتُشهر تمسّكها بالمسلمات التاريخية وفي طليعة هذه المسلمات حق العودة مهما كان الثمن، حق المقاومة حتى التحرير الكامل لكل التراب الفلسطيني وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها قدس العروبة. جماهير شعبنا تعلن لشعوب امتنا العربية وعالمنا الإسلامي ولسائر شعوب العالم المحبة للسلام إن نكبة عام ١٩٤٨ ليست مجرد ذكرى مأساوية. إنها نكبة ما زالت حاضرة بجرحها البليغ... وهو جرح نازف دوماً... الشعب بكامله يعيش ألمه. النكبة في كل مكان وفي قلوب الجميع... إنها مخيمات اللاجئين...إنها شوارع البؤس والمجازر والرعب والإذلال في كل لحظة. إنها في المسنين والشباب يمضون عمراً بانتظار ساعة العودة وقبضاتهم تشد بحنان على مفاتيح قديمة يتمّ تداولها من جيل فلسطيني إلى جيل آخر حتى يومنا هذا...

النكبة هي الجريمة التي تتكرر يومياً أمام أعين العالم اجمع. والإمبرياليون من كل حدب وصوب شاركوا وما زالوا يشاركون فيها بطريقة أو بأخرى مازالوا يمعنون في انتهاك وتدمير شعب بكامله. كما نعرف جميعاً أيها الأحبة، ليست النكبة لحظة ألم تقادم عليه الزمن نستذكره احتراماً للأجداد، بل هي زمن يعيشه يومياً شعب بكامله... لكن النكبة هي أيضاً هذا الانقسام الجريمة... النكبة هي أيضاً هذا التفريط بالثوابت... النكبة هي أيضاً بقاء فدائيي الثورة الفلسطينية أسرى لعقود وعقود... النكبة هي أيضاً تواطؤ حكام السعودية جهاراً نهاراً وأضرابهم في محميات الخليج وسائر الموجودات الرجعية العربية والعمل على تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني البغيض دون رادع فعلي من الجماهير الصامتة أمام هكذا خيانات.

غير أنه ليس بخافٍ على أحد: إن من أحشاء هذه النكبة تتوالد يومياً وباستمرار أفواج من الفدائيين وأبناء الانتفاضة. النكبة في كل فلسطين والنكبة هي فلسطين الحاضرة دوماً.

أيها الرفاق، كان بن غوريون، في زمن أربعينات القرن الماضي يقول لمن كان يحذره من الثورة الفلسطينية، " ...القضايا أيضاً تشيخ مع الوقت وتنتهي بالموت والاندثار." بيد أن فلسطين بقيت حية ومقاومة. وتصميم الجماهير الشعبية الفلسطينية هو اليوم أكثر صلابة من أي وقت مضى على الرغم من الإرهاب والفظاعات من كل الأصناف. وما يزال الأسرى الفلسطينيون صامدين على الرغم من طول زمن الأسر ويواجهون سجانيهم مجسدين المقاومة البطولية لفلسطين ليثبتوا لبن غوريون واضرابه وليثبتوا لكل الرجعيين العرب وأسيادهم في مختلف عواصم الدول الإمبريالية، أن فلسطين ليست حية فحسب بل فلسطين ستنتصر بالتأكيد بفضل صمود أسراها، بفضل نضال جماهير شعبها وبفضل زهراتها وأشبالها وأيضاً بفضل تضامن جماهير شعوب امتها العربية وطلائعها المناضلة كما بفضل تضامن الشعوب المعادية للاستعمار والبربرية.

كما ترون أيها الأحبة بات من الصعوبة بمكان أن نحتفل بمناسبة معينة في هذه الأيام دون أن تكون المناسبات الأخرى حاضرة معها... لذا نرى جماهير شعبنا وهي تحتفل بـ «يوم الأسير الفلسطيني" تحتفل أيضاً بالتمسّك "بحق العودة" و" حق المقاومة " و "إدانة التفريط بالمسلمات" والتنديد بكل المتواطئين عبر التطبيع مع الكيان الصهيوني البغيض تنفيذاً لأوامر أسيادهم الإمبرياليين.

طبعاً، ليست بخافية على أحد، خطورةُ وتعقيداتُ الظروف السياسية الراهنة حيث تتداخلُ وتتفاعلُ في كل تفاصيل مكوناتِها مفاعيلُ الأزمةِ البنيوية التي تعصفُ بالنظامِ العالمي.

أكثر من أي وقت مضى، بات التصدي للمهام الوطنية في ديارنا، والتعاطي الثوري مع عوامل الأزمات التي تعصف بمرتكزات كيانات امتنا مشروطاً إلى حد بعيد بمقدرة جماهير شعبنا وطلائعها المناضلة على موضَعَة هذه العوامل الفاعلة في إطار الأزمة العامة التي نشهد تجلياتها في أربع رياح المعمورة. كما تعرفون أيها الأحبة، من الصعوبةِ بمكان أن يصلَ صوتُ المناضلين الأسرى إلى خارجِ الزنازين ما لم تحمِله المبادراتُ الجماهيرية التضامنية؛ ومن الصعوبةِ بمكان أن يتغيرَ ميزانُ القوى بين الحركةِ الأسيرة والسجانِ الصهيوني ما لم تنجحْ مختلفُ النشاطاتِ الاحتجاجية بالدفعِ باتجاه وضعِ مسألةِ تحريرِ الأسرى على رأس جدولِ مهام القوى الوطنية المناضلة ضد كيانِ الاغتصاب الصهيوني. كل هذا يجعل من تصعيدِ نضالاتِكم التضامنية وتنوّعِ أشكالِها وتكرارِها بشكل متجددٍ مسألةً غاية في الأهمية، مسألةً حيوية بالنسبة للقابضين على الجمرِ خلف الأسوار البغيضة.

غني عن القول كم يلزمُ من الجَهدِ والإصرار والمثابرة كي لا تُغيّبَ مشاهدُ المجازرِ والدمارِ المروّع في منطقتنا، صورَ نضالِ أبطالنا الأسرى.

أيتها الرفيقات أيها الرفاق على عاتِقِنا نحن جميعاً، تقع مسؤوليةُ إحباطِ محاولاتِ الاستفرادِ بجماهير شعبنا الفلسطيني والتنكيلِ بفدائييه الأسرى بتواطؤ كل القوى والأنظمة الرجعية العربية. لنستخدمْ كلَ الوسائلِ المتاحة ونُفعّل كلَ الطاقاتِ المتوفرة لنحميَ ونصونَ ونحررَ مشاعلَ الحرية في قلاع الكرامة، أسرانا الصامدين الأبطال...

اليوم ها هي فلسطين وبإرادة أبطالها الأسرى وبدماء أشبالها وزهراتها وشبابها المتحفزِ للانتفاض ترسمُ ملامح المرحلة القادمة... طبعاً بات من الملح والضروري أن تتواصل مهام وفعاليات القوى المناضلة في الوطن العربي مع الحراك النضالي المتصاعد في فلسطين. وحكماً مناضلو تونس الجماهير لن يخيّبوا آمال زهرات وأشبال فلسطين.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار!

النصر للجماهير والشعوب المناضلة

العار للخونة وسائر المستسلمين

لتسقط الإمبريالية وكلاب حراستها الصهاينة والرجعيون العرب!

معاً أيها الرفاق سننتصر ولا ننتصر إلا معاً!

التضامن سلاح فلنحسن استخدامه مع خالص تحياتي لكم جميعاً رفيقكم جورج عبدالله